

63 الرد على تعلق النصارى بقوله تعالى: فاسـالوا اـهـلـ الذـكـرـ انـ

كـنـتـمـ لاـ تـعـلـمـونـ #ـشـبـهـاتـ_ـحـوـلـ_ـالـقـرـآنـ_ـالـكـرـيمـ

منـقـذـ السـقـارـ

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلة وسلاما على رسول الله ايها الاخوة المشاهدون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مرحبا بكم الى حلقة جديدة في برنامجكم شبهات حول القرآن - 00:00:00
قال بعضهم القرآن الكريم قال لمحمد عليه الصلاة والسلام اذا شئت او اذا كنت شاكا في دينك فاذهب الى اليهود والنصارى واسألهـمـ وقال لكم ايضا انتـمـ ايـهاـ المـسـلـمـونـ اـذـهـبـواـ اـهـلـ الـكـتـابـ - 00:00:15

قالـواـ القـرـآنـ يـجـعـلـ مـنـاـ مـرـجـعـاـ لـنـبـيـكـمـ اـذـ شـكـ فـيـ دـيـنـهـ وـيـجـعـلـهـ اـيـضاـ مـرـجـعـاـ لـكـمـ اـنـتـمـ. اـيـنـ هـذـاـ يـهـدـاـكـمـ اللهـ قـالـواـ اـمـاـ قـرـأـتـمـ فـيـ القـرـآنـ
فـانـ كـنـتـ فـيـ شـكـ مـاـ اـنـزـلـنـاـ يـكـ - 00:00:35

فـاسـأـلـ الـذـيـنـ يـقـرـأـونـ الـكـتـابـ مـنـ قـبـلـكـ لـقـدـ جـاءـكـ الـحـقـ مـنـ رـبـكـ فـلـاـ تـكـوـنـ مـنـ الـمـمـتـرـينـ. اـنـهـ يـدـعـوـ النـبـيـ اـذـ كـانـ شـاكـاـ فـيـ دـيـنـهـ الـىـ
سـؤـالـ اـهـلـ الـكـتـابـ اـيـضاـ دـعـاـكـمـ اـنـتـمـ اـلـىـ سـؤـالـنـاـ حـيـنـ قـالـ وـمـاـ اـرـسـلـنـاـ مـنـ قـبـلـكـ الاـ رـجـالـاـ نـوـحـيـ الـيـهـمـ فـاسـأـلـواـ اـهـلـ الـذـكـرـ - 00:00:53
اـنـ كـنـتـمـ لـاـ تـعـلـمـونـ فـقـالـواـ نـحـنـ اـهـلـ الـذـكـرـ فـتـعـالـوـاـ فـاسـأـلـوـنـاـ وـتـعـلـمـوـاـ مـنـاـ بـمـثـلـ هـذـهـ الصـفـافـةـ طـرـحـتـ هـذـهـ الشـبـهـةـ دـعـوـنـاـ نـبـدـأـ بـقـرـاءـةـ الـايـةـ
اـلـوـلـىـ مـنـ جـديـدـ. فـانـ كـنـتـ فـيـ شـكـ مـاـ اـنـزـلـنـاـ يـكـ - 00:01:16

هـلـ يـلـزـمـ مـنـهـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ شـاكـاـ فـيـ دـيـنـهـ وـاـنـهـ كـانـ مـحـتـاجـاـ اـلـىـ سـؤـالـ اـهـلـ الـكـتـابـ؟ـ اـقـولـ لـاـ. لـمـاـ لـانـ هـذـهـ
صـيـغـةـ فـيـ التـعـبـيرـ لـاـ تـفـيـدـ وـقـوـعـ الشـكـ اـبـداـ - 00:01:36

كـلـمـةـ اـنـ قـدـ تـعـلـقـ بـالـمـحـالـ. كـيـفـ؟ـ نـأـخـذـ مـثـالـ عـلـىـ ذـلـكـ يـقـولـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ قـلـ اـنـ كـانـ لـلـرـحـمـنـ وـلـدـ فـانـاـ اوـلـ الـعـابـدـيـنـ. قـلـ اـنـ كـانـ لـلـرـحـمـنـ
وـلـدـ. هـذـاـ اـمـرـ مـحـالـ. وـمـعـ ذـلـكـ تـأـتـيـ بـاـنـ - 00:01:52
اـذـاـ انـ مـمـكـنـ اـنـ تـعـلـقـ عـلـىـ الـمـحـالـ وـمـثـلـهـ فـيـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـانـ كـنـتـ فـيـ شـكـ مـنـ دـيـنـهـ لـاـ تـفـيـدـ وـقـوـعـهـ لـانـ اـنـ تـعـلـقـ عـلـىـ الـمـحـالـ
لـاـ عـلـىـ الـمـمـكـنـ - 00:02:10

مـثـلـهـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـهـوـ يـتـحدـثـ عـنـ عـنـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـقـولـ فـانـ اـسـتـطـعـتـ اـنـ تـبـتـغـيـ نـفـقـاـ فـيـ الـارـضـ اوـ سـلـماـ
فـيـ السـمـاءـ فـتـأـتـيـهـ بـاـيـةـ. هـذـاـ اـمـرـ مـحـالـ. لـكـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـذـكـرـهـ لـنـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - 00:02:24
فـهـذـاـ مـثـلـ هـذـاـ. اـذـاـ لـيـمـكـنـ اـنـ نـتـصـورـ بـاـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ شـاكـاـ فـيـ دـيـنـهـ وـهـوـ الـذـيـ يـوـحـيـ اـلـيـهـ الـعـلـمـاءـ اـجـابـوـاـ عـنـ هـذـهـ
اـلـايـةـ بـجـوـابـيـنـ الثـانـيـ هـوـ اـقـواـهـاـ لـكـيـ سـابـداـ بـالـاـولـ - 00:02:46

قـالـلـمـقـصـودـ بـاـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ قـالـ لـنـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـسـأـلـ مـؤـمـنـيـ اـهـلـ الـكـتـابـ كـعـبـ اللـهـ بـنـ سـلـامـ وـكـعـبـ الـاحـبابـ وـغـيـرـهـمـ مـنـ
الـمـؤـمـنـيـنـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ بـالـنـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ فـهـؤـلـاءـ هـمـ اـهـلـ الـكـتـابـ الـذـيـنـ ذـكـرـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـقـوـلـهـ قـلـ كـفـيـ - 00:03:05
اـبـالـلـهـ شـهـيدـاـ بـيـنـيـ وـبـيـنـكـمـ وـمـنـ عـنـدـهـ عـلـمـ الـكـتـابـ. فـهـؤـلـاءـ هـمـ الـمـقـصـودـوـنـ فـيـ الـايـةـ. وـهـذـاـ الـاـمـرـ مـنـقـولـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـهـوـ
يـقـوـلـ الـذـيـنـ اـدـرـكـوـاـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ اـهـلـ الـكـتـابـ فـاعـمـلـ بـهـ فـاسـأـلـهـمـ اـنـ كـنـتـ فـيـ شـكـ - 00:03:25
اـنـكـ مـكـتـوبـ عـنـهـمـ هـذـاـ الرـأـيـ مـذـكـورـ فـيـ كـتـبـ الـمـسـلـمـيـنـ لـكـنـ الرـأـيـ الثـانـيـ هـوـ الـاـقـوـيـ الرـأـيـ الثـانـيـ يـقـوـلـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـانـ كـنـتـ فـيـ
شـكـ مـاـ اـنـزـلـنـاـ يـكـ - 00:03:45
الـكـلـامـ فـيـ ظـاهـرـهـ مـوـجـهـ مـوـجـهـ لـنـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ. لـكـنـهـ فـيـ حـقـيقـتـهـ مـوـجـهـ لـكـفـارـ قـرـيـشـ. اـيـ انـ كـنـتـ فـيـ يـشـكـ مـنـ دـيـنـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ

الصلوة والسلام فاقرأوا التوراة والإنجيل او أسألوا أهل الكتاب عن نبوته. هل جاء فيهم أنبياء؟ أم لا يأتي - 00:04:02

من البشر أنبياء هذا المعنى معروف ومشهور عند العرب بهذه الطريقة يقولون أيها اعني واسمعي يا جارة أيها اعني الخطاب لك لكن الخطاب في حقيقته ليس لك. إنما المقصود جارتك. فمثل هذا مشهور في لغة العرب وفي استخدامات - 00:04:22

البيانية وجاء به القرآن في مواضع لا تحصى. منها قول الله عز وجل يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين. فهذا في ظاهره خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. لكنه في حقيقته خطاب - 00:04:42

غيره ومثله قول الله عز وجل ولقد أوحى إليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبط عملك ولا تكون من الخاسرين ولا يمكن ان يوحى الى من قبله اذا اشرك محمد سيكون من الخاسرين. إنما المقصود ان المشرك سيكون - 00:04:58

من اهل النار ولقد أوحى إليك والى الذين من قبلك لئن اشركت اي ايا احد اشرك ليحبط عمله ولن يكون من الخاسرين. ومثله قول الله عز وجل يا أيها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن. يا أيها النبي اذا - 00:05:18

اطلقتم اي ايها المؤمنون اذا طلقتم فلفظه او ظاهره خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في حقيقته خطاب اب لغير النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى هو الذي صاحبه الإمام الطبراني وصححه غيره من المفسرين - 00:05:38

واستدل له الرازي رحمة الله عليه باخر السورة حيث وردت اية تشبه هذه الاية وهي قول الله عز وجل يا أيها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تبعدون من دوني. فقالوا فلا اعبد الذي تبعدون من دونه - 00:05:58

فقالوا هذه كتلك فما اجمله الله عز وجل في الاية الاولى من خطابه للمشركين وظاهر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم انما ذكره تفصيلا هنا في هذه الاية فالمعنى مشركون قريش وليس النبي صلى الله عليه وسلم. يقول الرازي في بين المذكور في اول الاية - 00:06:18

على سبيل الرمز هم المذكورون في هذه الاية على سبيل التصرير فثبت ان الحق هو ان الخطاب وان كان في مع الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان المراد هما هم امته عليه الصلاة والسلام - 00:06:41

نعود مرة اخرى الى الامر بالسؤال هل اذا وجدنا في القرآن او حتى في كلام العرب امرا بطلب السؤال؟ هل يعني بالضرورة؟ يعني اذهبوا الى هؤلاء فاسألوهم ان الذي يقول هذا يجهل لغة العرب ويجهل طرائقهم في التعبير عن الامور - 00:06:59

مثلا دعونا نقرأ قول الله عز وجل حين يقول الله لمحمد عليه الصلاة والسلام سلهم ايهم بذلك زعيم؟ يعني هل هو يقول له اذهب الى ابي جهل فاسأله بالطبع لا لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا ولم يذهب لسؤال ابي جهل - 00:07:20

حين يقول الله عز وجل واسأله من ارسلنا قبلك من رسالنا يعني هل اخترق حاجز الزمن واذهب في التاريخ فاسأله موسى وعيسى وايوب كيف يقول له اسأل من ارسلنا قبلك من رسالنا؟ انما يريد التأكيد على المعاني التي وردت في السياق ولا يريد حقيقة السؤال - 00:07:37

مثله قول الله عز وجل واسأله عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذا يعدون في السبت لا يعني هذا اي اذهب الى اليهودي واسأله عن خبر هذه القرية. فالعرب لا تفهموا هذا في كلامها. هذا الذي يقوله القرآن العظيم له - 00:07:57

من كلام العرب لكن نرجنه الى ما بعد هذا الفاصل فابقوا معنا. ورحمة الله وبركاته ومرحبا بكم من جديد قلنا بان السؤال في لغة العرب لا يعني بالضرورة ان اذهبوا الى هؤلاء فاسألوهم - 00:08:17

العرب اذا ارادت ان تؤكد على معنى من المعاني استخدمت هذا الاسلوب. مثلا حينما يقول الشاعر سلوا بدوا سلوا احدا ومؤنة عن مفاخرنا سلوا الطين وليرموك عنا عن مفاخرنا. هل يعني بان نذهب فنسأل ارض بدر؟ ام نسأل رجال بدر؟ هذه طريقة في التأكيد على انا كنا اصحاب - 00:08:36

فاخر العرب تعرف هذا في كلامها يقول الشاعر سلوا الليل عني مستناءت دياركم؟ هل اكتحلت بالغمض لي فيه اجفان؟ سلوا الليل كيف نسأل الليل؟ هو لا يريد منا ان نسأل الليل - 00:08:56

انما يريد ان نعرف بانه لم ينم. لماذا؟ بعد دياره عن محبوبه يقول شاعر اخر سلوا نسمات الريح كم قد تحملت محبة صب شوقة

ليس يكتم. هل يريد منا ان نسأل نسمات الريح؟ وهل نسمات الريح - 00:09:11
تسأل اقول لا ان السؤال في لغة العرب لا يأتي بمعنى السؤال حقيقة انما يراد منه التأكيد على بعض المعاني ومثله قول الله عز وجل
فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك انما يريد ان يؤكد على الحقيقة التي جاءت بعده لقد جاء - 00:09:30
اتلحك من ربك فلا تكون من الممترفين اية اخرى نسمعها من بعض اولئك الذين دأبوا على طرح الشبهات من غير علم قالوا القرآن
يقول وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم فاسألوهم اهل الذكر. نحن اهل الذكر والله طالبكم ان تسائلونا فتعالوا فاسألونا -

00:09:50

اي شيء نسألكم وماذا لديكم حتى نسألكم هذه الاية انما وردت في خطاب الله للمشركين الذين انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فالله عز وجل قال لهم ان كنتم متشككين في ان الله من الممكن ان يرسل - 00:10:15
نبيا من البشر فاسألوهم اهل الكتاب لأنهم يؤمنون بوجود انباء من البشر فایمان هؤلاء سيدلكم على ان الله يبعث من البشر من هونبي
لله تبارك وتعالى. يقول ابن القيم رحمة الله عليه - 00:10:35
يعني سلوا اهل الكتاب هل ارسل هل ارسلنا قبل محمد رجالا يوحى اليهم؟ ام كان محمد بدعا من الرسل؟ لم لم يتقدمه رسول حتى يكون ارساله امرا منكرا فقد دعاهم الله عز وجل دعا مشركي قريش مرة بعد مرة - 00:10:52
الى ان يسألوا اهل الكتاب في مسألة اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومنه قول الله عز وجل قولوا الذين كفروا لست مرسلا
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب - 00:11:14
شبهة اخرى يقولون الله عز وجل في قرآنكم سمي التوراة ذكرا فقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم فاسألوهم اهل الذكر وقال
بان هذا الذكر محفوظ فكيف تقولون بانه محرف - 00:11:36

اين قال الله عن كتابكم بانه محفوظ؟ قالوا اما قرأتكم قوله وهو يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فكتابنا سمي الذكر وهو
الان يحدثنا بان الله يحفظ الذكر - 00:11:57

نقول كل ما ينزله الله ذكر لكن اي ذكر ذاك الذي يتحدث عنه القرآن بان الله حافظه هل هو كل ذكر انزله الله؟ ام ذكر مخصوص؟ لنقرأ
الآيات وهي ستدعونا عن المقصود - 00:12:12

وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون اي ذكر يتحدث عن القرآن؟ يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون. لو ما تأتينا
بالملاك انت من الصادقين - 00:12:28

ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. السياق القرآني يحكي عن الحوار بين النبي صلى
الله عليه وسلم وبين كفار قريش الذين قالوا عنه بانه مجنون - 00:12:45

وانه اوتى من الله ذكرا ويشهد لهذا الذكر بانه محفوظ. وبالتالي ليس من الصحيح ان نعمم هذا على كل ذكر انزله الله. وبخاصة ان
القرآن هو من شهد لهذه الكتب بانها ذكر وشهد بان - 00:13:04

انها حرفت هنا سؤال يطرحه كثيرا النصارى واليهود لماذا يحفظ الله الذكر الاخير ولا يحفظ الذكر الاول الله عز وجل عاجز عن حفظ
كتابه هل قدر البشر على تغيير كلام الله عز وجل؟ كيف يصنع هذا؟ كيف تقولون هذا؟ انتم ايها المسلمين تسيرون الى الله حين
تقولون - 00:13:21

ان الله لم يحفظ كتبه نقول رويدكم رويدكم الله عز وجل يقدر على كل شيء ويفعل ما يريد فلو شاء ان يحفظ التوراة لحفظها ولو
شاء ان يحفظ الانجيل لحفظه - 00:13:46

لكنه تبارك وتعالى ابتلاكم بحفظ التوراة والانجيل فضيعتموها. اما سمعتم الى الله وهو يقول بما استحفظوا ومن كتاب الله طلب
منهم ان يحفظوا كتاب الله لكن ماذا صنعوا؟ اضاعوا وزادوا ونقروا - 00:14:03
اما القرآن فالله عز وجل هو من تكفل بحفظه. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. يصرخون اما يقدر الله على حفظ كتابه؟ اقول
يقدر لكنه لم يفعل. دعوني اسألكم سؤالا - 00:14:20

انتم تعرفون بانبني اسرائيل قتلوا عددا كبيرا من الانبياء دعوني اسألكم هل الله قادر على حفظ هؤلاء الانبياء من القتل؟ الله قادر.

لماذا لم يحفظهم؟ لم تتعلق مشيئته بحفظهم - 00:14:37

لو شاء ان يحفظهم لحفظهم. انتم تقولون بان المسيح قد صلب. دعوني اسألكم اما كان الله قادرا على حفظ من تقولون لانه ابنه او انه هو نفسه قادر طب لماذا نسألكم لماذا لم يحفظ المسيح؟ تقولون لم تتعلق مشيئته بذلك. ليس لانه لا يقدر لانه لا يريد ولو ارادقدر. فاقول - 00:14:54

كما لم تتعلق مشيئة الله عز وجل بالحفظ على ارواح انبيائه. فكذلك لم تتعلق مشيئته بالحفظ على نص توراته ونص انجيله. لكن لما تعلق ذلك بكتابه الاخير بالقرآن العظيم حفظه الله تبارك وتعالى من - 00:15:17

كيد الكاذبين ومن عبث العابثين لهؤلاء الذين ما زالوا يصرخون اقول اما قرأتم ما جاء في كتبكم كيف تحتاجون على الله عز وجل بانه حفظ القرآن ولم يحفظ التوراة والانجيل - 00:15:37

اما قرأتم ما جاء في رسالة بولس الى رومية في الاصحاح تسعه في الفقرة عشرين. دعونا نقرأها معا من انت ايها الانسان الذي تجاوب الله؟ تقول يا رب لماذا لم تحفظ التوراة؟ من انت ايها الانسان الذي تجاوب الله؟ العل - 00:15:54

جبلة. الجبلة يعني الطين الذي يصنعه صاحب الخزف العلا الجبلة يعني هل يليق بالجبلة ان تقول لجابرها يعني لمن يصنع الخزف. لماذا صنعت لي هكذا؟ لماذا جعلتني على شكل كأس؟ لماذا جعلتني على شكل صحن؟ هل تتصوروا - 00:16:12

ان الجبل من حقها ان تسأل جابرها مثل هذا السؤال؟ انتم انسان انت مجرد انسان كيف لك ان تقول لله؟ لماذا لم تحفظ التواب لماذا حفظت القرآن ولم تحفظ التوراة - 00:16:29

لعل الجبلة تقول لجابريها لماذا صنعتني هكذا ام ليس للخزافي الذي يصنع الخزف؟ ام ليس للخزافي سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة من طين واحد الى ان للكرامة واخر للهوان. هل من حقه ذلك؟ نعم من حقه ذلك. واذا كان هذا من حق الطيان الخزافي فمن حق - 00:16:43

للله تبارك وتعالى وهو صاحب كل حق. من حقه تبارك وتعالى ان يحفظ ما شاء من كتبه. وان يحفظ ما شاء من انبيائه. وان بدمكم انت بحفظ كتابكم فاضعتموه اذا ايها الاخوة الكرام لا نجد - 00:17:09

في هذه الشبهات الى مزيدا من الاخطاء في الفهم والا بترا للنصوص من مساقاتها وهذا لا يصنعه الباحثون عن الحق انما يصنعه الذين يحرفون الكلم عن مواضعه. حرفوا كتابهم وجاؤوا الان يقومون بتحريف كتب الاخرين. اسأل الله عز وجل - 00:17:26
ان يهدينا واياهم لما اختلفنا فيه من الحق باذنه انه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. لا حرمني الله من دعوات الصالحين منكم. لقاونا يتجدد باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:17:48
وبركاته - 00:18:01